حق الزوجة في المعاشرة بالمعروف

Wife's Right to Cohabitation

وفاء بوكروشة
ماجستير في العلوم الإسلامية - جامعة كوالالمبور - ماليزيا

ملخص

أرادت الباحثة أن تبين في بحثها كيفية تعامل الشريعة الإسلامية من خلال النصوص القرآنية والسيرة النبوية للحفاظ على حق الزوجة بعرض الإشكالية المتمثلة في القضايا التي يقوم بها الزوج وتتنافى مع كرامة المرأة، كما قدمت الحلول المفترضة باستنباط المعاني والحكم وتجسيدها في معاملات الرجل.

أطرت بحثها بمطلبين أساسين، وفروع لكل مطلب، ويهدف هذا البحث إلى:

- تبيان معاني المعاشرة بالمعروف في ضوء ما جاء به القرآن الكريم والسنة المطهرة.
- الكشف عن صور المعاشرة بالمعروف وفق هدي النبي صلى الله عليه وسلم في معاشرة زوجاته.
- الكشف عن صور المعاشرة بالمعروف حال النزاع والشقاق.
- الكشف عن الأسباب التي تدفع الزوج إلى سوء عشرة زوجته.
- تبيان آثار وانعكاسات سوء العشرة على الأسرة والمجتمع.

لأجل الوصول إلى نتائج حول الموضوع ووضع التوصيات والمقترحات التي قد تؤمن وجود أسرة سعيدة ومستقرة تساهم في استقرار وسعادة المجتمع.

ويرتكز هذا البحث على جانب الزوجة باعتبارها الفرد الأكثر تعرضا للإهمال وسوء المعاملة في محيط الأسرة بشكل عام.

الكلمات الدالة : حق الزوجة، الشريعة الإسلامية، الأسرة.

Abstract

The family is considered as the basic foundation up on which the whole society is based and the family is based on marriage witch is again the basis of it's composition, the stability of the society depends on the stability of the family and the family depends on the relation ship between hasbund and wife and primarity their stability.

There fore if the marital relationship is founded on love, compassion respect and appreciation; tolerence and understanding and the rejection of disputes , it will lead to the stability of the family which will be reflected positirely on the society , howerer if the relationship the married comple is worserred and the discord replace the accord, it will irrevitabily crack the structure of the family which will negatively be reflected on the society.

Key words : *Wife's Right- Islamic Law -Family.*

مقدمة

تعد الأسرة الركيزة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع، وتنشأ على أساس الزواج، وإن استقرار المجتمع يعتمد على استقرار ها، الذي يعتمد على العلاقة بين الزوجين واستقرارهما بالدرجة الأولى. فإذا كانت العلاقة قائمة على المودة والرحمة، والاحترام والتقدير، والتسامح والتفاهم ونبذ الخلافات، أدى ذلك إلى استقرار الأسرة وانعكس ذلك إيجابا على المجتمع، أما إذا ساءت العشرة بين الزوجين وحل الشقاق محل الوفاق، فإنه حتماً سوف يتصدع بنيان الأسرة وسينعكس ذلك سلبا على المجتمع.

ولبيان ما يحافظ به على استقرار الأسرة وتماسكها حاولت الكشف في هذا البحث عن :

- معاني المعاشرة بالمعروف في ضوء ما جاء به القرآن الكريم والسنة المطهرة.

- صور المعاشرة بالمعروف وفق هدي النبي صلى الله عليه وسلم في معاشرة زوجاته.

- صور المعاشرة بالمعروف حال النزاع والشقاق.

- الأسباب التي تدفع الزوج إلى سوء عشرة زوجته

- آثار وانعكاسات سوء العشرة على الأسرة والمجتمع.

المطلب الأول: المعاشرة بالمعروف في ضوء الكتاب والسنة

إن المتأمل لآيات القرآن الكريم وأحاديث السنة المطهرة، يجد أن لفظ المعاشرة بالمعروف هو لفظ عام يشمل جميع جوانب الحياة الأسرية، والتعاملات الزوجية التي تقع بين الزوجين.

كما يجد كذلك أن هذا اللفظ قد يذكر في نصوص الكتاب والسنة بصيغته، وهذا في مواضع قليلة، لكنه في كثير من المواضع، يذكر بمعناه أو ما يستفاد منه.

ونظرا لأهمية هذا الموضوع، وحرصا على إظهار جوانب الشمولية فيه، فقد جمعت بعضا من النصوص الواردة في المعاشرة بالمعروف _ وهي كثيرة_:

الفرع الأول نصوص القرآن الدالة على المعاشرة الحسنة:

1- قال تعالى:﴿وعاشروهن بالمعروف﴾ سورة النساء: الآية 19؛ وهو أمر للأزواج بعشرة نسائهم بالمعروف، والمعروف المراد من الآية أن يوفيها حقها من المهر، والنفقة، والقسم، وترك أذاها بالكلام الغليظ، والإعراض عنها، والميل إلى غيرها، وترك العبوس والقطوب في وجهها بغير ذنب)[1]. وهذا الأمر أكده ابن كثير في تفسيره، حيث قال: (طيبوا أقوالكم لهن، وحسنوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم، كما تحبون ذلك منهن، فافعلوا أنتم بهن مثله) [2].

وبين صاحب المنار الغرض من هذا الإحسان بقوله: (والغرض أن يكون كل منهما مدعاة سرور الآخر، وسبب هنائه في معيشته) [3].

والضابط في المعروف : الذي تعرفه النساء وتألفه طباعهن، ولا يستنكر شرعا، ولا عرفا، ولا مروءة[4]؛ إذا فالتضييق في النفقة، والإيذاء بالقول أو الفعل، وكثرة العبوس - عبوس الوجه وتقطيبه عند اللقاء-كل ذلك ينافي العشرة بالمعروف.

-2 قال تعالى: ﴿ و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ سورة الروم: الآية 21؛ إن تحقيق السكينة في محيط الأسرة مسؤولية مشتركة بين الزوجين، وإن تبادل المودة والرحمة بينهما هو الطريق المؤدي لتحقيق هذه السكينة المرجوة.

والمودة هي الحب والعطف وقد يتفق بين الزوجين من العطف والمودة مالا يتفق بين الأقارب، قال البغوي: (جعل بين الزوجين المودة والرحمة فهما يتوادان ويتراحمان وما شيء أحب إلى أحدهما من الآخر من غير رحم بينهما)[5].

ولا يخفى على أحد ما لهذه المودة والرحمة والالتزام بهما من تخفيف التوتر بين الزوجين، بل والرقي في العلاقة بينهما إلى تلبية الحاجات العاطفية، والنفسية بالإضافة إلى الجسدية لكل منهما، فالمودة بين الزوجين نبتة ترعى بالاهتمام وحسن الصلة ولا يمكن للمحبة أن تسود بين الزوجين ما دام أحدهما يتجاهل الآخر، أو لا يحسن اختيار الألفاظ التي يخاطبه بها، أولا يفهم حاجاته و كيفية تلبيتها.

3- قال تعالى:﴿ ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل﴾ سورة النساء: الآية 129.

في الآية ملمح مهم إلى أنه وإن لم يستطع الزوج أن يعدل بين زوجاته في الحب، فلا يحمله ذلك على تعمد الإساءة لبعضهن.

قال صاحب الهداية: (المعنى: ولن تطيقوا أيها الرجال أن تسووا بين النساء في حبهن بقاؤكم حتى تعدلوا بينهن، فلا تكون لبعضهن مزية على بعض ﴿وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ فإن ذلك مما لا تقدرون عليه ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ الميل﴾ أي: لا تميلوا على من لم تملكوا صحبته من قلوبكم فتجوروا عليها بترك أداء الواجب لها ﴿فَتَذَرُوهَا كالمعلقة﴾ أي كالتي هي لا ذات زوج، ولا هي أيم[6].

وبناء على ما سبق ذكره من الآيات، فإن الزوج مطالب بأن يحسن إلى زوجته من جهة تحسين الحديث، والتأدب معها، وعدم تحميلها ما لا تطيق، والعدل في القسمة بينها وبين غيرها، ومن جهة التجمل لها ومراعاة ما يدخل السرور عليها، والتجاوز عما قد يبدر منها مما يكدر صفو الحياة الزوجية.

الفرع الثاني : نصوص السنة الدالة على المعاشرة الحسنة:

أولا: السنة القولية:

أ - لقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على حسن معاشرة الزوجة، والتودد إليها، وجعل أكثر الرجال خيرية في طبقات الرجال من كان خيرا لأهله: عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم

لأهلي" حديث حسن صحيح[7]. وفي رواية "أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخيركم خيركم لنسائهم" حديث حسن صحيح[8].

ب - كما وصى الرجال بالصبر على عوج أخلاق نسائهن، مبينا أن ذلك مما فطرت عليه النسوة عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " واستوصوا بالنساء، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، إن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، استوصوا بالنساء خيرا"[9].

قال النووي "وفي هذا الحديث ملاطفة النساء والإحسان إليهن والصبر على عوج أخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن وكراهة طلاقهن بلا سبب وأنه لا يطمع باستقامتهن "[10].

ج - أما في حال سئم الرجل من سوء خلق زوجته، فقد نهاه الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبغضها وعلل ذلك بقوله: "لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقا رضي منها آخر" أو قال: "غيره"[11].

قال النووي: " أي ينبغي أن لا يبغضها لأنه إن وجد فيها خلقا يكره وجد فيها خلقا مرضيا بأن تكون شرسة الخلق لكنها دينة أو جميلة أو عفيفة أو رفيقة به أو نحو ذلك"[12].

نستنتج مما سبق أن الزوج إذا طغى، أو بغى، أو كان فظا، أو غليظا، أو سيئ المعاملة، أو نابي الألفاظ، أو مقصرا في النفقة، أو مقطبا في وجه زوجته، أو لا يكلمها، ولا يعطيها اهتماماً، ولا عطفا، ولا حنانا، فإنه بالتالي يكون مخالفاً لأمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم.

د ـ رعاية الزوجة في المرض:

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: إنما تغيب عثمان عن بدر، فإنه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت مريضة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه"[13]

هذا الحديث وإن كان خاصا بسيدنا عثمان رضي الله عنه على قول جمهور العلماء، إلا أن فيه إشارة لطيفة إلى استحباب تمريض الزوج لزوجته، ووقوفه معها في أصعب الظروف، ولو كلفه ذلك تفويت فرصة عمل أو جهاد أو غيرها من الفرص التي لاشك تعوض، أما كسر قلب الزوجة فلا يعوض.

هـ ـ المشاركة في العبادات:

من أسمى صور المعاشرة بالمعروف، حث الزوج زوجته على طاعة الله، ونهيها عن معصية الله، بالكلمة الطيبة والمعاملة المرغبة، مصداقا لقوله تعالى: ﴿ يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة﴾ سورة التحريم: الآية 6.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رحم الله رجلا قام من الليل فصلى، ثم أيقظ امرأته فصلت، فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت، ثم أيقظت زوجها فصلى، فإن أبى نضحت في وجهه الماء" [14].

استرضاء الزوجة ولو بالكذب:

رغم أن الكذب حرام بشتى أنواعه وصوره، إلا أن الشارع الحكيم رخص فيه للزوج ارضاء للزوجته وتطييبا لخاطرها، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على مكانة الزوجة، وعظم حقها.

عن أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يحل الكذب إلا في ثلاث: يحدث الرجل امرأته ليرضيها، والكذب في الحرب، والكذب ليصلح بين الناس"[15].

تقبيح الضرب والتنفير منه:

عن عبد الله بن زمعة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد، ثم يجامعها في آخر اليوم"[16].

هذا الحديث أبلغ ما يمكن أن يقال في تشنيع ضرب الزوجة وتعنيفها، أو ما يسمى الآن بالعنف الجسدي ضد المرأة، خاصة إذا كان الرجل يعلم من نفسه أنه لا بد له من تلك الصلة والوحدة التي تقتضيها الفطرة، حتى أن أقصى درجات العقاب في قوله تعالى: (أف) لا تعني الضرب ذاته، وإنما ما يشبه التلويح بفعل الضرب، بمعنى الشيء الهين غير الموجع، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هينا لينا لم يضرب امرأة قط، وغاية ما فعله تأديبا لجارية صغيرة أغضبته، هو أن هز في وجهها سواكا وقال لها : لولا أني أخاف الله لأوجعتك بهذا السواك، مع الإشارة إلى أن الضرب المقصود هو للتأديب و ليس لإلحاق الأذى وقد أشار عليه السلام في هذه الآية بقوله: ولا يفعله خياركم.

عدم تخوين الزوجة وطلب عثراتها:

من أرقى صور المعاشرة بالمعروف، إظهار الثقة الكاملة في الزوجة، وعدم تتبع عوراتها، أو طلب زلاتها وعثراتها. وحديث جابر بن عبد الله أبلغ دليل على ذلك.

فعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا دخلت ليلا، فلا تدخل على أهلك، حتى تستحد المغيبة، وتمتشط الشعثة" [17] وفي رواية كان ينهاهم أن يطرقوا النساء لئلا يتخونوهن ويطلبوا عثراتهن

والطروق: المجيء ليلا، والتخون: طلب الخيانة والتهمة، والاستحداد: حلق العانة، والمغيبة: التي غاب عنها زوجها، والشعثة: البعيدة العهد بالغسل، وتسريح الشعر، والنظافة.

فأي دين هذا الذي يرقى في المعاملة إلى هذا المستوى الذي لا يصل إلى تصوره أي دين وأي شريعة ولا أي قانون.

كانت هذه بعض من صور المعاشرة الزوجية التي استقيناه من المعين الصافي، من فعل وقول أفضل زوج، وأرقى بعل، ألا وهو حبيب الحق وقدوة الخلق محمد بن عبد الله صلوات ربي وسلامه عليه.

وسنذكر بعدها فصلا من إرشاد الحق سبحانه وتعالى إلى حسن معاشرة الزوجة، ليس فقط حال الوفاق كما أسهبنا في عرضه، بل كذلك حال النزاع والشقاق، لنبين لكل زوج كريم مدى امتداد المعروف في المعاشرة الزوجية وبلوغه إلى ما بعد

الطلاق.

ثانيا: السنة الفعلية في معاشرة الزوجة

مما يؤكد وجوب المعاشرة بالمعروف للزوجة التأسي بالنبي عليه الصلاة والسلام في أقواله وأفعاله، لأن الله تعالى قال في حقه: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾ سورة الأحزاب: الآية 21.

فقد كان صلى الله عليه وسلم جميل العشرة، دائم البشر، يداعب أهله ويتلطف معهم ويوسعهم نفقة، ويضاحك نسائه، ويعدل في التعامل معهن.

وسنذكر تحت هذا العنوان، الكثير من الأحاديث الشريفة، لنبين للأزواج أن المعاشرة بالمعروف تمس كل جوانب الحياة الزوجية وكل ظروفها، وأنها تشمل الأقوال والأفعال والمشاعر والأحاسيس.

ومن صور هذه المعاشرة الراقية:

أ- التصريح بالحب: الحب، هذا الخلق العظيم الذي هو أساس لكل خلق كريم، والتصريح به سبيل لكل خير عميم، وإرغام لكل شيطان رجيم، وهو بين الزوجين، ملح الحياة الزوجية، وقد شع نوره في قلب النبي صلى الله عليه وسلم ونطق به لسانه الشريف: فقد سأله عمرو بن العاص رضي الله عنه: " أي الناس أحب إليك؟ فقال صلى الله عليه وسلم: "عائشة" [18].

وسأل صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة فقال: "أي بنية ألست تحبين ما أحب؟" فقالت: بلى، قال "فأحبي هذه" قصد بذلك عائشة[19].

ب- التشجيع والثناء: عبارات التشجيع والثناء التي يهمس بها الزوج لزوجته، لهي الدافع الأكبر والحافز الأهم في حياة الزوجة، وهي الكفيلة بالتضحية وبذل المعروف والعطاء غير المشروط منها.

وقد حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على تشجيع زوجاته والثناء عليهن، حتى بعد وفاتهن، حدث ذلك مع خديجة رضي الله عنها. وفي الثناء على عائشة رضي الله عنها وتشجيعها ما ثبت

عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام"[20].

وعن عائشة، أنها اعتمرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة حتى إذا قدمت مكة، قالت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي قصرت، وأتممت، وأفطرت، وصمت، قال: "أحسنت يا عائشة"، وما عاب علي[21].

ج- الحديث مع الزوجة: الكلام مع الزوجة، والحديث إليها، والاستماع إلى رأيها، كل ذلك من هدي النبي صلى الله عليه وسلم حتى في أصعب الظروف كالحرب، وفي أقدس الأوقات كوقت الفجر، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى، فإن كنت مستيقظة حدثني، وإلا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة"[22].

د- المشاركة الوجدانية: العلاقة الخاصة بين الزوج وزوجته كلها حوار، ليس بالكلمات فحسب، وإنما بكل جارحة من جوارحهما، حوار سام يقول فيه كل عضو كلمته.

والزوجة على وجه الخصوص لا تحاور زوجها هذا الحوار، إلا إذا كان هو من يبدؤها به.

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: "إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقبل بعض أزواجه وهو صائم"[23]؛ في قولها "وهو صائم" دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن تمنعه عبادته من التقرب إلى زوجاته، وفيه دليل آخر على أن مواسم العبادة ليست مانعا للزوج من التودد لزوجته والتقرب منها، بل على العكس فإن ذلك من تمام العبادة، فالدين المعاملة.

وفي حديث آخر لعائشة رضي الله عنها قالت فيه: "كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد، من قدح يقال له الفرق"[24].

ه- مراعاة مشاعر الزوجة وهي حائض:

لا يخفى على الكثير أن التغيرات الفسيولوجية التي تعتري المرأة أثناء فترة الحيض أو النفاس أو حتى الحمل تصاحبها غالبا تغيرات في الحالة النفسية للمرأة، تستدعي من الزوج أن يحرص على تطييب خاطر زوجته ومراعاة مشاعرها، فقد كانت عائشة رضي الله عنها تشرب من الإناء وهي حائض

فيأخذه منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويضع فمه الشريفة على موضع فيها، وفي هذا الباب أحاديث كثيرة منها: حديث أم سلمه قالت: بينما أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم، مضطجعة في خميصة، إذ حضت، فانسللت، فأخذت ثياب حيضتي، قال: «أنفست» قلت: نعم، فدعاني، فاضطجعت معه في الخميلة [25]، والخميلة هي الخميصة أو هي ثوب له خمل وهدب.

وحديث عائشة الذي قالت فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم: "كان يتكئ في حجري وأنا حائض، ثم يقرأ القرآن"[26].

وقولها: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يصغي إلي رأسه وهو مجاور في المسجد، فأرجله وأنا حائض» [27]. أي يدني إليها رأسه فتسرحه له وهو معتكف.

و- العدل في المعاملة: لقد حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على العدل في المعاملة بين نسائه رغم كثرة عددهن، وكثرة انشغاله بأمور العامة، كما نهى صلى الله عليه وسلم عن ظلم النساء، وما يترتب عليه من عقاب أليم يوم القيامة، فقد قال: "من كان له امرأتان يميل لإحداهما على الأخرى جاء يوم القيامة أحد شقيه مائل"[28].

ومن صور عدله صلى الله عليه وسلم ما رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا خرج – أي خرج في سفر- أقرع بين نسائه"[29].

ز- تقبل الغضب والغيرة: الغضب والغيرة شعور طبيعي يصدر عن الزوجة في حالات خاصة، على الزوج أن يتقبله ويحاول صرفه بالحكمة والموعظة الحسنة.

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبى" قالت: فقلت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: " أما إذا كنت عني راضية، فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت علي غضبى، قلت: لا ورب إبراهيم " قالت: قلت: أجل والله يا رسول الله، ما أهجر إلا اسمك"[30].

وعن أم سلمة رضي الله عنها، أنها أتت بطعام في صحفة لها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فجاءت عائشة متزرة بكساء، ومعها فهر، ففلقت به الصحفة، فجمع النبي صلى الله عليه وسلم بين فلقتي الصحفة، ويقول: «كلوا غارت أمكم» مرتين، ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صحفة عائشة، فبعث بها إلى أم سلمة، وأعطى صحفة أم سلمة عائشة"[31].

ح ـ اللعب مع الزوجة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسابق عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها يتودد إليها بذلك، وفي رواية لها قالت: «كان الحبش يلعبون بحرابهم، فسترني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنظر، فما زلت أنظر حتى كنت أنا أنصرف»[32].

المتأمل لقولها حتى كنت أنا أنصرف يدرك الحس الراقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحرصه على أن لا يتعجل زوجاته حتى يفرغن من الاستمتاع باللعب.

ولقد عتب صلى الله عليه وسلم على جابر بن عبد الله لما تزوج ثيبا، وعلل ذلك بقوله: "فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك" [33].

قال النووي: وفيه فضيلة تزوّج الأبكار وثوابهنّ أفضل وفيه ملاعبة الرّجل امرأته وملاطفته لها ومضاحكتها وحسن العشرة"[34].

الفرع الثاني: المعاشرة بالمعروف حال النزاع

أولا- معاشرة المرأة حال الزوجية:

أ ـ حسن معاشرة الزوجة حال الإيلاء:

﴿ للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاؤوا فإن الله غفور رحيم ﴾ سورة البقرة: **الآية** 226.

الإيلاء من المرأة: أن يحلف الرجل على أن لا يقربها، وهو مما يكون من الرجال عند المغاضبة والغيظ، وفيه امتهان للمرأة وهضم لحقها وإظهار لعدم المبالاة بها، فترك المقاربة الخاصة المعلومة ضرارا معصية، والحلف عليه حلف على ما لا يرضي الله تعالى به، لما فيه من ترك التواد والتراحم بين الزوجين وما يترتب على ذلك من المفاسد في أنفسهما وفي عيالهما وأقاربهما، ولذلك أنزل الله فيه هذا الحكم، وهو التربص مدة أربعة أشهر، منعا للضرر، وإنصافا لحق الزوجة، وقد قيل: إن هذه هي المدة التي لا يشق على المرأة البعد فيها عن الرجل، وهي كافية لتروي الرجل في أمره ورجوعه إلى رشده[35].

ب ـ حسن معاشرة الزوجة حال النشوز:

﴿ واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ﴾ سورة النساء: **الآية** 34.

النشوز في الأصل بمعنى الارتفاع، فالمرأة التي تخرج عن حقوق الرجل قد ترفعت عليه، فتكون كالناشز من الأرض الذي خرج عن الاستواء، وهذا التعبير فيه تنبيه لطيف إلى مكانة المرأة، وما هو الأولى في شأنها، وإلى ما يجب على الرجل من السياسة لها وحسن التلطف في معاملتها، حتى إذا آنس منها ما يخشى أن يؤول إلى الترفع وعدم القيام بحقوق الزوجية، فعليه أولا أن يبدأ بالوعظ الذي يرى أنه يؤثر في نفسها، وأما الهجر: فهو ضرب من ضروب التأديب لمن تحب زوجها ويشق عليها هجره إياها، وأما الضرب فاشترط فيه العلماء أن يكون غير مبرح، والتبريح الإيذاء الشديد، وروي عن ابن عباس رضي الله عنه تفسيره بالضرب بالسواك ونحوه، أي كالضرب باليد أو بقصبة صغيرة. ولقد صرح كثير من المفسرين بوجوب هذا الترتيب في التأديب، دل على ذلك سياق الآية والقرينة العقلية، إذ لو عكس لكان استغناء بالأشد عن الأضعف، فلا يكون لهذا فائدة.

ومعنى: لا تبغوا عليهن سبيلا، لا تطلبوا طريقا للوصول إلى إيذائهن بالقول أو الفعل، متى استقام لكم الظاهر، إن الله كان عليا كبيرا[36].

وتجدر الإشارة إلى أن الأمر بالتأديب هنا واقعي جدا، ذلك أن هناك بعض النسوة ذوات طباع شاذة عنيفة، لا يصلح حالها إلا الإخافة والعقاب، وهذا حل لاستمرار الزواج بدلا من أن يصل الأمر إلى الطلاق وهدم الأسرة.

ج ـ حسن معاشرة الزوجة حال الشقاق:

﴿ وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما ﴾ سورة النساء: **الآية** 35.

إذا اشتد الخلاف بين الزوجين، وعجزا عن إصلاح ما بينهما، فإن كلا يعرف حدوده ولا يتجاوز في إيذاء صاحبه ولا يحاول إهانته أو قهره، بل يذكر ما كان بينهما من فضل و يتحول واجب الإصلاح بينهما على جماعة المسلمين وهو حق للزوجين، أو لأسرتهما، و بالتالي حق للأمة للحفاظ على لبناتها. وإذا كان واجبا على المسلمين، فإنه يكون في أقصى مراتب الوجوب على أهل الزوجين لأنهم أشد الناس حرصا على سعادة الأسرة بمقتضى صلات القرابة، وعليه فإنه يتعين على الحكمين أن يوجها إرادتهما إلى إصلاح ذات البين، ومتى صدقت الإرادة كان التوفيق الإلهي رفيقها إن شاء الله تعالى، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على نهاية العناية من الله تعالى في إحكام نظام البيوت على أساس من الصلح والرفق والمعروف[37].

ثانيا- معاشرة المرأة حال الطلاق:

أ ـ حسن معاشرة الزوجة حال الطلاق:

﴿ الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ﴾ **سورة البقرة: الآية** 229.

إذا ما نفذت الوسائل الإصلاحية كلها وعجز الزوجان عن

إصلاح ما بينهما، وعجز الحكمان، وتباعدت المسافة واشتد النزاع، فقد شرع الإسلام الطلاق للرجل وسلك به طريق العلاج وجعل له مراحل متفرقة ليجرب الرجل نفسه مرة بعد أخرى، ويروضها على الصبر والاحتمال، وتجرب المرأة نفسها كذلك.

ولقد أشار العلماء إلى معنى قوله تعالى: مرتان، إلى أن فيه وجهين:

أحدهما، أن معناه: فالواجب عليكم إما إمساك للمرأة مع المعاشرة بالمعروف، وإما تسريحها بإمضاء الطلاق مع الإحسان إليها في المعاملة، مع ما يستلزم ذلك من اتقاء الإهانة والإساءة. والوجه الثاني: أنه ليس لكم بعد المرتين إلا أحد الأمرين: الإمساك بالمعروف أو التسريح أي الطلاق بإحسان. وكلا المعنيين لا يخرجان عن دائرة المعروف والإحسان(38).

ب ـ حسن معاشرة الزوجة حال فطام الأولاد مع انفصال الأزواج:

﴿ فإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف ﴾ سورة البقرة: الآية 223.

إذا كان الحديث عن المعروف في إطار الأسرة مستساغا، فقد تعدى في هذه الآية هذا الإطار، وأعطى للمطلقة الحق بالمعروف في الشورى والتراضي والتفاهم مع الرجل على ما فيه مصلحة الطفل في قضية الفطام، حيث أن انفراد أحدهما بالقرار دون الآخر يعد باطلا. فالأولى إذن أن يكون ذلك التشاور والتراضي من حق الزوجة القائمة على جميع شؤون البيت، فالقاعدة في نظام المنزل الإسلامي هي التزام كل من الزوجين بالعمل بإرشاد الشرع فيما هو منصوص عليه والتشاور والتراضي في غير المنصوص عليه ومنع الضرر بينهما وعدم تكليف أحدهما بما ليس في وسع الآخر.

المطلب الثاني: ملامح الواقع الأليم وأسبابه

إذا كانت الأنثى في الجاهلية توأد جسديا في التراب، فإنها اليوم ونتيجة لبعض الممارسات الزوجية الخاطئة توأد شخصيتها وكرامتها ومشاعرها، بحرمانها من حقوقها المادية والمعنوية التي فرضها لها الدين وكرمها بها، ولقد تنوعت صور سوء المعاشرة الواقعة على الزوجة في مجتمعاتنا، وتعددت أشكالها.

الفرع الأول: أسباب وحالات سوء المعاشرة

أولا- حالات سوء المعاشرة:

فبعض الأزواج تجده إذا كان بين أصدقائه ومعارفه أو مع الناس في سوقه، يريهم من وجهه كل بشاشة ولطف، ومن لسانه أعذب الكلمات، ومن نفسه أطيب المعاملة، متناسيا مشاعر زوجته التي هي في أمس الحاجة إلى ملاطفته وعذب كلامه وحنانه، فإذا عاد إلى داره تجهم من الوجه، وكسا نفسه رداء الهيبة، وحبس حديثه في نطاق الجد، ولم يتكلم إلا بمقدار.

ومنهم من يتفنن في إهانة زوجته، والتشهير بأخطائها، واحتقارها، وشتمها بكل أنواع الكلام البذيء.

ومنهم من يتعمد تجاهل زوجته، فلا يكلمها، ولا ينظر إليها، ولا يضاجعها، بل ويتخلى عنها عند أول محنة تنزل بها.

ومنهم من يحرق زوجته بالسجائر ويكبلها بالسلاسل، أو يضربها ضربا يسبب لها عاهة.

ومنهم من يضرب زوجته دون أن يكون هناك سبب لذلك.

ومنهم من يستعبد زوجته تحت وطأة التهديد بالطلاق.

ومنهم من يحرم زوجته النفقة والكسوة، بل ويتعدى على راتبها ويتصرف فيه.

ومنهم من يترصد أخطاء زوجته ويتتبع عوراتها، ويشعرها بعدم الثقة.

ومنهم من يكون آخر همه إرضاء زوجته، ولو بكلمة طيبة، أو لفتة جميلة، أو لمسة حانية.

ومنهم من يهجر زوجته من غير نشوز منها.

ومنهم من لا ترى زوجته سنه، دائم التقطيب، عابس الوجه، لا يمزح، ولا يضحك، ولا يلعب، ولا يلاعب.

ومنهم من لا يعرف الحب والعطف لقلبه طريق، لا يحب ولا يتودد، وإذا أحب فلا يلمح ولا يصرح.

العديد من الزوجات تعبر عن معاناتها، وسوء عشرة زوجها لها بكلمتين: حياتي جحيم، وتكتفي بالسكوت والدموع، أو الحديث مع الجارات والمقربات، وغالبيتهن لا يلجأن إلى إبلاغ مراكز الأمن إلا عندما تتعرض حياتهن للخطر، وبعد ضغط وإلحاح من أطراف خارجية.

ثانيا- أسباب سوء العشرة:

من المعلوم أنه حتى يتسنى لنا حل أية مشكلة أو القضاء على أية ظاهرة سلبية، لابد من دراسة أسباب هذه الظاهرة، بالإضافة إلى نشر المفاهيم الصحيحة والقيم النبيلة التي تحترم الآخر، والتأكيد على حقوقه كإنسان فضلا عن موقعه المهم في الأسرة، ومقاومة المفاهيم الخاطئة التي تسيء إليه. وقد خلصت إلى جملة من الأسباب تعود إليها مشكلة سوء العشرة وهي باختصار:

أ- المفهوم القاصر لمعنى القوامة:

الأصل في قوامة الزوج على زوجته، قول الله تعالى: ﴿ الرجال قوامون على النساء ﴾ سورة النساء: الآية 34؛ إن الشارع الحكيم لما جعل القوامة بيد الرجل بحكمته سبحانه وتعالى لم يجعل ذلك حقا مطلقاً يستغله الرجال في إذلال النساء والتحكم بهن، وفق أهوائهم وما تشتهيه أنفسهم، بل قيد تلك الوظيفة بضوابط وقيود من شأنها أن تكون سبباً في فهم الرجال للقوامة التي أرادها الشارع، وتنبه النساء إلى ذلك، وتردع كل من يستغل تلك الوظيفة الشرعية لإهانة المرأة والحط من قدرها، وسلبها حقوقها. ومما يؤسف له اليوم أن الكثير من الرجال يستخدمون

وظيفة القوامة على أنها سيف مسلط على رقبة المرأة، وكأنهم لا يحفظون من القرآن الكريم سوى آية القوامة، ولا من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم سوى الأحاديث التي تبين عظيم حق الزوج على زوجته، وينسون أو يتناسون الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحذر الأزواج من ظلم زوجاتهم، وتبين لهم حرمة الاعتداء على النساء سواءٌ أكان ذلك الاعتداء مادياً أم معنوياً. يقول سيد قطب رحمه الله: "ينبغي أن نقول: إن هذه القوامة ليس من شأنها إلغاء شخصية المرأة في البيت ولا في المجتمع الإنساني، ولا إلغاء وضعها المدني، وإنما هي وظيفة داخل كيان الأسرة لإدارة هذه المؤسسة الخطيرة، وصيانتها وحمايتها، ووجود القيّم في مؤسسة ما لا يلغي وجود شخصية أخرى أو إلغاء حقوق الشركاء فيها، فقد حدد الإسلام في مواضع أخرى صفة قوامة الرجل وما يصاحبها من عطف ورعاية وصيانة وحماية وتكاليف في نفسه وماله، وآداب في سلوكه مع زوجته وعياله"[39].

فقوامة الرجل على هذا النحو هي قوامة تدبير، وحفظ ورعاية وذبٍّ عنهن وسعي فيما يجب عليهن لله ولأنفسهن، والقوامة تكليف بهذا الاعتبار أكثر من كونها تشريفاً، فهي تحمّل الرجل مسؤولية وتبعة خاصّة، وهي تشريف للزوجة، وتكريم لها بأن جعلها الله تحت قيّم يقوم على شؤونها وينظر في مصالحها، ويبذل الأسباب المحققة لسعادتها وطمأنينتها.

ب- ضعف الوازع الديني:

ضعف الوازع الديني لدى بعض الأزواج يعد أحد الأسباب الرئيسة لسوء العشرة وظلم الزوجات، وأقصد بالوازع الديني المراقبة الذاتية على النفس واستشعار مراقبة الله ومحاسبته، ويكون هذا صمام أمان لمنع الرجل من الظلم ودافعا له للإلتزام بالحدود الشرعية، ولعل هذا يفسر لنا ختم العديد من الآيات في مجال التعامل مع النساء بالوعيد: "واتقوا الله"، "تلك حدود الله فلا تعتدوها"، "إن الله كان عليا كبيرا"، "فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا"، وغيرها من الآيات. فاعتياد هذه المعاملة السيئة من الزوج والأنس بها لا تكون مقاومته إلا بتعظيم شأن عقد الزوجية والمبالغة في تأكيده بالترغيب والترهيب، والوعد والوعيد، فهذه العظات والتشديدات المشتملة على الإقناع وبيان المصلحة هي التي تعمل في نفس الزوج، وتؤثر بتكرارها في قلبه، وإن كان كالحجارة أو أشد قسوة، نعم إنه قد كان لها أحسن التأثير في أولئك الخارجين من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام، فكيف بمن أعزهم الله وشرفهم وأثبتهم على الإسلام.

ولا عجب في ذلك فالأنبياء عليهم السلام لم يستطيعوا منع الناس من اجتناب المنكرات في السر والعلن إلا عندما عمقوا الإيمان وأوجدوا التقوى والخشية في نفوس أتباعهم حتى إذا استقرت هذه المفاهيم في النفوس تسابق الناس إلى اجتناب المفاسد بحافز داخلي لا بدافع خارجي.

إن الله تعالى لا يخفى عليه شيء مما يسره الزوج أو يعلنه، فلا يرضيه إلا التزام حدوده والعمل بأحكامه، مع الإخلاص وحسن النية، حتى يكون ظاهره كباطنه في الخير، ولا يتم للزوج ذلك إلا بمراقبة الله تعالى في عمله، والعلم اليقين بأنه مطلع عليه فيه، لا يبيت قولا أو فعلا، ولا ينوي خيرا أو شرا، ولا يطوف في ذهنه خاطر، ولا تختلج في قلبه خلجة إلا وهو سبحانه عالم بذلك ومطلع عليه، فلا طريق له إلى مرضاة ربه إلا بتطهير قلبه، وإخلاص نيته في معاملة زوجه وفي سائر المعاملات.

• التربية العنيفة التي ينشأ عليها الزوج:

العنف المتوارث من الأسباب المؤدية بالزوج إلى سوء العشرة، إذ ربما كان هو ضحيته، وقد تعود بالتالي عليه، ووجد فيه الطريقة المثلى لمواجهة المشكلات وحلها، ووضع حد لكل ألوان الاختلاف مع الآخرين.

• سيطرة بعض الأعراف والتقاليد البعيدة عن الدين و التي تعطي للزوج حق الهيمنة والسيطرة وسلب إرادة الزوجة.

• المشكلات الاقتصادية وانعكاسها على المستوى المعيشي للأفراد والأسر مما يشكل ضغطا نفسيا على الزوج يؤدي به إلى سوء المعاملة والانفجار على من هو أضعف منه.

• انتشار المخدرات و المسكرات يؤدي إلى مضاعفة هذه الظاهرة في المجتمع وداخل الأسرة.

ج- انعكاسات سوء العشرة على الأسرة والمجتمع:

إن سوء عشرة الزوج لزوجته، له آثار سلبية على الزوج والزوجة والأبناء، من خلال تأثيره على الراحة النفسية، وعمل الزوجين الوظيفي، والبيت والتنشئة الاجتماعية للأبناء، وكذلك تأثيره على روح المحبة والتسامح بين أفراد الأسرة، كما يؤثر على العلاقات داخل الأسرة، فيجعلها غير مستقرة الأمر الذي يؤدي إلى عدم استقرار المجتمع.

• انعكاسات سوء العشرة على الزوج:

من خلال الظاهر، يعتقد كثير من الناس أن الزوجة هي المتضرر الأول من سوء معاملة الزوج لها، لكن وبنظرة عميقة في الداخل نجد أن الزوج هو أول المتضررين من سوء العشرة، ذلك أن الزوجة هي من وقع عليها هذا الظلم، فهي إذن ضحية، والمظلوم لا يشعر بآلام تأنيب الضمير، وتبعاتها النفسية الخطيرة، ناهيك عن التفات الأولاد حولها مما يشعرها بالأنس والسلوى ويخفف عنها وطأة المعاناة والألم، أما الزوج فلو شعر في لحظة ما بمشاعر القوة والسيطرة والجبروت، إلا أن هذه المشاعر هي مشاعر زائفة لا تغني عن الحزن والكآبة وتأنيب الضمير الذي لا ينتهي وآلام الوحدة الداخلية والشعور بالخزي من نظرته إلى نفسه وكل المشاعر السلبية التي يشعر بها عندما يختلي بنفسه، والتي تنعكس على حياته الأسرية والمهنية والاجتماعية عامة بالقلق والاكتئاب والضيق والتوتر والأمراض والآلام.

إن من أقوى الركائز التي تقوم عليها سعادة الإنسان هي حب الناس والحرص على سعادتهم، فالسعادة مشاعر إنسانية وأعمال خيرة فيها تضحية وإيثار وثقة في الناس، ومودة لهم واحترام متبادل، وسعادة الإنسان في الحياة تتناسب طردا مع

اتساع دائرة المجتمع الذي يرمي إلى إسعاده، فأقل الناس سعادة هو الذي يسعى إلى إسعاد نفسه، يليه في السعادة الذي يسعى إلى إسعاد أسرته وأولاده، ثم الذي يسعى إلى إسعاد أهله وأصحابه وجيرانه، وأكثر الناس سعادة هو الذي يسعى لإسعاد الناس جميعا[40].

• **انعكاسات سوء العشرة على الزوجة**:

أما الآثار السلبية لسوء العشرة على الزوجة فأهمها: الخلافات الزوجية المستمرة، طلب الزوجة الطلاق، والتسبب في أمراض نفسية كثيرة، الخيانة الزوجية، الفراغ العاطفي، جرائم القتل بدافع الانتقام، تخلي الزوجة عن مسؤولياتها.

• **انعكاسات سوء العشرة على الأبناء**:

يرى علماء النفس أن من أهم العوامل التي تؤثر على التكوين النفسي والعصبي للطفل هو الجو الأسري، فإن كان الجو مليئا بالمحبة والعطف والهدوء والعلاقات المستقرة كان الطفل مطمئنا على نفسه وقوته واثقا بنفسه وبمن حوله، أما الاضطراب الأسري والمشاجرات والمنازعات بين الأب والأم، فإنها تؤدي إلى فقدان الطفل ثقته بنفسه نتيجة لفقدان الاطمئنان في أسرته، ولقد بينت الدراسات أن هناك علاقة كبيرة بين البيوت المتصدعة وبين مشكلات الأحداث المنحرفين، إذ ينشأ الطفل على المشاجرات بين الأبوين ولا يستطيع أن يتقبل ذلك كأسلوب ملائم للحياة فلا تعدو أن تكون حياته بائسة لا قيمة لها. وتشير دراسة علمية حديثة إلى أن الأطفال الذين ينشئون في بيئة متوترة يكونون غالبا منخفضي الذكاء[41].

الفرع الثاني : الحلول والتوصيات

إن ذكر ودراسة هذه الأسباب ليس من باب تبرير سوء المعاملة و إنما مقدمة لوضع الحلول والتوصيات والتدابير التي من شأنها الحد من هذه الظاهرة:

•العدل والإنصاف في استخدام وظيفة القوامة: إن قوامة الرجل إنما هي وظيفة شرعية جعلها الشارع للرجل، ومن ثم فإن على الرجل مراعاة النصوص الشرعية عند مباشرة تلك الوظيفة، بأن يكون عادلاً في تعامله منصفاً في معاملته لزوجته مراعياً حقوقها وواجباتها.

• تقوية الوازع الديني، وإحياء الضمير الإنساني، ومراقبة الله وحفظه في السر والعلن، والاهتمام بما أمر به والانتهاء عما نهى عنه، وذلك بالرجوع إلى كتاب لله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وارتياد المساجد، والاعتصام بحلق الذكر، هذا على مستوى الأفراد، أما على مستوى الجماعة فينبغي على المؤسسات المعنية مراجعة درجة الالتزام الشعبي بتعاليم الدين خاصة ما يتعلق منها بقضايا الأسرة، والعمل على التوعية بتلك التشريعات الرائعة.

• العمل على نشر الثقافة الأسرية والدينية في المؤسسات التعليمية والثقافية والتربوية والإعلامية وتوعية الأفراد بالحقوق والواجبات، والأهداف والغايات في إنشاء الأسرة والمحافظة عليها.

• الحرص على إقامة دورات تأهيلية للمقبلين على الزواج، وغيرها من الدورات التي قد تغير المفاهيم والأفكار الخاطئة التي تحرض على سوء العشرة والمعاملة الفضة، واستبدالها بأفكار تعزز الحوار واحترام الآخر.

• لقد وجه القرآن الكريم الإنسان مهما كان جنسه أو تعدد لونه، إلى كرامته الإنسانية بتكريم الخالق سبحانه وتعالى له: ﴿ولقد كرمنا بني ادم﴾، الإسراء70 ، ومقتضى هذه الكرامة التمتع بالحقوق الإنسانية كاملة في الأسرة والمجتمع وبالتالي لا يمكن للزوجة قبول الإهانة أو الخضوع لرغبة رجل متسلط لا يخاف الله فيها.

• التوازن في الطرح بين حقوق الزوجات وأهمية المحافظة عليها مع إشاعة قيم الحب والعطف والبر وحسن الصلة، والتي لا يقوم مجتمع ولا تقوم أسرة دون تحقيقها، والتركيز على دور الإعلام في هذا المجال.

•إنشاء مراكز متخصصة في تثقيف الأسر وتوجيههم التوجيه الصحيح وحل مشاكلهم واحتواء جميع الأطراف من خلال فكر ناضج يساعد على طرح بدائل وحلول تناسب الجميع إضافة لتكثيف المحاضرات والأنشطة الدعوية في هذا الجانب وتفعيل البرامج الأسرية بتواجدها في كافة الأماكن التي يرتادها عامة الناس.

• إنشاء عيادات متخصصة في المشاكل الأسرية أسوة بالمراكز الصحية المتواجدة في الأحياء.

الهوامش:

1- الجصاص، أحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي بيروت، دط، 1405ه، ج3، ص47.

2- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1420ه1999-م، ج2، ص242.

3- محمد رشيد رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1990م، ج4، ص373-374

4- المصدر السابق. الجصاص، أحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي بيروت، دط، 1405ه، ج3، ص47.

5- البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الأولى، 1420ه، ج3، ص575.

6- أبو محمد مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، مجموعة بحوث الكتاب والسنة الشارقة، الطبعة الأولى، 1429ه2008-م، ج2، ص1489

7- رواه الترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب في فضل أزواج النبي، ج6، ص192، رقم3895.

8- رواه الترمذي، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، ج2، ص457، رقم1162.

9- رواه مسلم في صحيحه، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، ج2، ص1091، رقم1468.

10- النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثانية، 1392ه، ج10، ص57

11- رواه مسلم، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، ج2، ص1091، رقم1469.

12- النووي، المنهاج شرح مسلم، ج10، ص58.

13- رواه البخاري، كتاب فرض الخمس، باب إذا بعث الإمام رسولا في حاجة، ج4، ص88، رقم3130.

14- رواه النسائي، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب الترغيب في قيام الليل، ج3، ص205، رقم1610.

15- رواه الترمذي، كتاب أبواب البر والصلة، باب ما جاء في إصلاح ذات البين، ج3، ص395، رقم1939

16- رواه البخاري، كتاب النكاح، باب ما يكره من ضرب النساء، ج7، ص32، رقم5204.

17- رواه البخاري، كتاب النكاح، باب طلب الولد، ج7، ص39، رقم5246

18- رواه البخاري في صحيحه، كتاب أصحاب النبي، باب قول النبي لو كنت متخذا خليلا، ج5، ص5، رقم3662.

19- رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة، ج4، ص1891، رقم2442

20- رواه النسائي في سننه، كتاب عشرة النساء، باب حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض، ج7، ص68، رقم3947.

21- رواه النسائي، كتاب تقصير الصلاة في السفر، باب المقام الذي يقصر بمثله الصلاة، ج3، ص122، رقم1456.

22- رواه البخاري، كتاب التهجد، باب من تحدث بعد الركعتين ولم يضطجع، ج2، ص55، رقم1161

23- رواه البخاري، كتاب الصوم، باب القبلة للصائم، ج3، ص30، رقم1928.

24- رواه البخاري، كتاب الغسل، باب غسل الرجل مع امرأته، ج1، ص59، رقم250.

25- رواه البخاري، كتاب الحيض، باب من سمى النفاس حيضا والحيض نفاسا، ج1، ص67، رقم298

26- رواه البخاري، كتاب الحيض، باب قراءة الرجل في حجر امرأته وهي حائض، ج1، ص67، رقم297.

27- رواه البخاري، كتاب الاعتكاف، باب الحائض ترجل رأس المعتكف، ج3، ص48، رقم2028.

28- رواه النسائي، كتاب عشرة النساء، باب ميل الرجل إلى بعض نسائه دون بعض، ج7، ص63، رقم3942

29- رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة، ج4، ص1894، رقم 2445

30- رواه البخاري، كتاب النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن، ج7، ص36، رقم5228

31- رواه النسائي، كتاب عشرة النساء، باب الغيرة، ج7، ص70، رقم3956.

32- رواه البخاري، كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل، ج7، ص28، رقم5190

33- رواه مسلم، كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح البكر، ج2، ص1087، رقم715.

34- النووي، المنهاج شرح مسلم، ج10، ص53.

35- محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج2، ص292.

36- المصدر السابق، ج5، ص59.

37- المصدر السابق، ج5، ص63بتصرف.

38- المصدر السابق، ج2، ص307.

39- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق بيروت القاهرة، الطبعة السابعة عشر، 1412ه، ج2، ص652.

40- سعد رياض، الدليل الشامل للنجاح والسعادة، دار خالد بن الوليد القاهرة، دط، 2007م، ص541

41- هداية الله أحمد الشاش، موسوعة التربية العملية للطفل، دار السلام للطباعة والنشر القاهرة، الطبعة الرابعة، 1431ه2010-م، ص114-11541 هداية الله أحمد الشاش، موسوعة التربية العملية للطفل، دار السلام للطباعة والنشر القاهرة، الطبعة الرابعة، 1431ه2010-م، ص114-115.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الجصاص، أحكام القرآن، تحقيق محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي بيروت، دط، 1405ه.
- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1420ه1999-م.
- محمد رشيد رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1990م.
- البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الأولى، 1420ه.
- أبو محمد مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة الشارقة، الطبعة الأولى، 1429ه2008-م.
- سنن الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت، دط، 1998م.
- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.
- النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثانية، 1392ه.
- صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422ه.
- سنن النسائي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار المطبوعات الإسلامية حلب، الطبعة الثانية، 1406ه1986-م.
- هداية الله أحمد الشاش، موسوعة التربية العملية للطفل، دار السلام للطباعة والنشر القاهرة، الطبعة الرابعة، 1431ه2010-م.
- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق بيروت القاهرة، الطبعة السابعة عشر، 1412ه
- سعد رياض، الدليل الشامل للنجاح والسعادة، دار خالد بن الوليد القاهرة، دط، 2007م.
- ابن الجوزي، صيد الخاطر، تحقيق حسن المساحي سويدان، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى، 1425ه2004-م.